



## يوم 8/2.. ذكرني بحديث لم أرحب في ذكره

الأحد 5/8/2012 المصدر: الأنباء عدد المشاهدات 3012

**اضغط هنا لقراءة ملخص الموضوع**



بكلم : فيصل الزامل

تلقيت اتصالاً من ديوان سمو رئيس الوزراء، ولـي العهد، الشيخ سعد العبدالله السالم يرحمـه الله يوم الخميس 5/7/1990 يخبرـني بـتحديـد موعدـ لي مع سموـه يومـ السبت 7/7/1990، وـكان مـوضـع اللـقاء يـتعلـق بـمقـال تـناـولـت فـيه الـوضع الـذـي كـانـت السـاحـة المـحـلـية تـعيـشـه مـنـذ حلـ البرـلمـان عـام 1986 وـقـيـام «المـجلس الوـطـنـي» وـما رـافـقـه مـن توـقـيع عـريـضـة تـرفـضـ هذا المـجـلس..الخـ، وـكـانـ المـقـال قدـ تـضـمـنـ دـعـوـةـ إـلـى وـصـلـ ما انـقـطـعـ بـيـنـ الـحـكـمـ وـأـهـلـ الرـأـيـ فـي الـبـلـادـ مـنـ أـسـهـمـواـ فـي بـنـاءـ الـكـوـيـتـ الـحـدـيـثـةـ.

كانـ هـذـا أـوـلـ لـقـاءـ لـيـ مـعـ الشـيـخـ سـعـدـ، وـبـعـدـ كـلـمـاتـ التـرحـيبـ مـنـ سـمـوهـ تـسـاعـلـ عـمـاـ كـتـبـتـهـ خـصـوصـاـ أـنـيـ استـخدـمـتـ حـادـثـةـ جـرـتـ فـيـ عـهـدـ الشـيـخـ عـبـدـالـلـهـ السـالـمـ كـانـ فـيـهـ بـارـعاـ فـيـ لـمـ الشـمـلـ فـانـطـلـقـتـ مـنـهـ إـلـيـاضـاحـ مـاـ أـورـدـتـهـ فـيـ المـقـالـ مـنـ: «أـهـمـيـةـ الـجـبـهـ الدـاخـلـيـةـ وـأـنـ تـبـاـينـ الـاجـتـهـادـاتـ لـاـ يـجـبـ أـنـ يـقـطـعـ وـشـائـجـ رـاسـخـةـ تمـ بـنـاؤـهـاـ عـبـرـ عـشـرـاتـ السـنـينـ فـيـ بـلـدـ لـاـ تـعـتـبـرـ فـيـهـ الـأـسـرـةـ الـحـاكـمـةـ مـثـلـ إـلـمـبـراـطـورـيـاتـ الـأـخـرـىـ الـتـيـ يـفـصـلـ الـقـصـرـ فـيـهـ عـنـ النـاسـ مـسـافـاتـ بـعـيـدةـ عـلـىـ الـعـكـسـ، فـالـكـوـيـتـيـونـ مـتـرـابـطـوـنـ بـأـسـرـةـ الـحـكـمـ اـجـتـمـاعـيـاـ وـنـفـسـيـاـ، وـيـعـتـبـرـوـنـهـاـ تـرـجـمـانـاـ لـمـفـهـومـ جـمـيلـ يـعـتـبـرـ الـأـسـرـةـ الـكـوـيـتـيـةـ رـكـنـاـ أـسـاسـيـاـ فـيـ بـنـاءـ الـدـوـلـةـ».

ثمـ سـأـلـيـ يـرـحـمـهـ اللـهـ: «مـنـ تـقـصـدـ بـكـلـامـكـ؟ـ حـدـدـ أـسـمـاءـ».

فـقـلتـ: «أـشـخـاصـ مـثـلـ عـبـدـالـعـزـيزـ الصـقـرـ وـزـمـلـاءـ آخـرـونـ شـارـكـوـكـمـ فـيـ بـنـاءـ الـكـوـيـتـ الـحـدـيـثـةـ مـنـ الصـعـبـ أـنـ تـحدـثـ بـيـنـكـمـ قـطـيـعـةـ بـغـيرـ جـهـودـ مـنـ الـطـرـفـينـ لـوـضـعـ حـدـ يـقـفـ عـنـدـ الـخـلـافـ مـاـ دـامـ أـسـاسـ الـعـلـاقـةـ الـقـدـيمـةـ لـاـيـزاـلـ قـائـمـاـ بـشـأنـ الـعـقـدـ الـاجـتـمـاعـيـ الـمـتـمـثـلـ بـالـدـسـتـورـ».

فـقـالـ بـشـيءـ مـنـ الـحـدـةـ: «هـؤـلـاءـ الـأـشـخـاصـ الـذـيـنـ ذـكـرـتـهـمـ لـاـ تـوـجـدـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـاـ أـيـ حـوـاجـزـ، نـتـنـازـوـرـ وـنـتـبـادـلـ الرـأـيـ مـعـهـمـ دـائـمـاـ، وـهـمـ لـاـ يـحـتـاجـوـنـ إـلـىـ تـكـوـيـنـ شـعـبـيـةـ عـبـرـ التـوـقـعـ عـلـىـ عـرـيـضـةـ، هـمـ أـكـبـرـ مـنـ ذـلـكـ، وـهـمـ مـنـ بـدـأـوـاـ بـالـقـطـيـعـةـ».

فـقـلتـ: «الـآنـ، نـحـنـ نـعـرـفـ أـنـ هـنـاكـ عـتـباـ وـحتـىـ زـعـلاـ، وـالـسـؤـالـ، مـاـ هـيـ الـطـرـيقـةـ لـرـأـبـ الصـدـعـ؟ـ كـيـفـ نـكـرـ مـاـ فـعـلـهـ الشـيـخـ عـبـدـالـلـهـ السـالـمـ يـرـحـمـهـ اللـهـ؟ـ».

فـقـالـ بـالـلـغـةـ إـلـإنـجـليـزـيـةـ: (عـلـىـ أـيـ حـالـ) ,but we never forgot we are ready to forgive

مشـبـراـ إـلـىـ اـسـتـعـداـدـهـ لـتـجاـزوـ أـسـيـابـ الـقـطـيـعـةـ، مـعـ أـنـهـ لـاـيـزاـلـ يـشـعـرـ بـالـأـلـمـ لـمـشارـكـةـ شـخـصـيـاتـ يـعـتـبـرـهـاـ شـرـيكـةـ فـيـ مـسـيـرـةـ بـنـاءـ الـدـوـلـةـ فـيـ التـوـقـعـ عـلـىـ عـرـائـضـ اـعـتـبـرـهـاـ لـتـسـجـيلـ الـمـوقـفـ، بـيـنـمـاـ هـمـ أـكـبـرـ مـنـ ذـلـكـ بـكـثـيرـ بـحـكـمـ وـزـنـهـمـ كـأـصـحـابـ رـأـيـ يـحـتـرـمـهـ هـوـ، وـأـيـضاـ صـاحـبـ السـمـوـ الـأـمـيـرـ آـنـذاـكـ، الشـيـخـ جـابرـ الـأـحـمـدـ يـرـحـمـهـ اللـهـ.

عند هذه النقطة قلت له: «لقد قمت مشكورة بعقد لقاءات كثيرة مع الناس وطلبت آراءهم التي كانت تدور حول ضرورة العودة للعمل بالدستور، ولكن كانت النتيجة مخالفة لتلك الردود بإنشاء المجلس الوطني».

فقال يرحمه الله: «ليست جميع الآراء كذلك، عندنا خلل، ومعظم الناس الذين التقى بهم - وأسماؤهم إذا حبيت تشويفها موجودة - متفقون على أن هناك حاجة لإصلاح هذا الخلل، وأنا حاولت إجراء التعديلات التي تحقق التوازن في العلاقة بين السلطات ومع الأسف لم تصل هذه الجهود إلى النتيجة المنشودة».

تكرر اللقاء مع هذه الشخصية التاريخية في يوم الاثنين التالي، وببدأت مساعي كسر الجمود الذي أضر بالكويت كثيرا، فنقلت ما دار إلى العم جاسم الصقر يرحمه الله والعم محمد العدساني عافاه الله، ولكن لم تمر إلا أيام قلائل على ذلك اللقاء المثير - والذي أذكرهاليوم لأول مرة - حتى جاءت المذكرة العراقية بتهديد الكويت، ثم توالت الحوادث وتتسارعت لتصل إلى 2/8/1990 وتداعياته الأليمية.

لقد كنت أتحاشى ذكر ذلك اللقاء، ولكنها هو التاريخ يعيد نفسه، فالقوم في بلدي سريعاً النسيان رغم حجم الثمن الذي دفعه شعبهم، اللهم ارحم هؤلاء (الناس) وقيض لهم أمر رشد يحفظهم من.. (الناس).

**كلمةأخيرة:** كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما: «... ولا تؤخر عمل اليوم إلى الغد فتدال عليك الأعمال فتضيع، واعلم أن للناس نفرة عن سلطانهم، أعوذ بالله أن تدركني وإياكم، فتكون ضفائر محمولة، ودنيا مؤثرة، وأهواء متّعة» وقال له: «إن الحكمة ليست من كبر السن، ولكنه عطاء يعطيه الله من يشاء، فإنك ودناة الأمور».